كتاب
جواب بعض الخدم لأهل النعم عن تصحيف حديث احتجم

تأليف
جمال الدين أبي المحاسن
يوسف بن حسن الشهير بابن المبرد
المتوفى سنة (٩٠٩)
تحقيق
د. إسماعيل غازي مرحبا

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد حفظ الله تعالى لنا هذا الدين الحنيف، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩]، ومن ذلك أن هيأ الله تعالى لهذا الدين، علماء عاملين، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

ومن أعلام هؤلاء العلماء الإمام يوسف بن حسن بن أحمد بن عبدالهادي الحنبلي ـ رحمه الله تعالى ـ والذي ما زال كثيراً من مؤلفاته في عالم

المخطوطات حتى الآن، فمن واجبنا تجاهه وغيره من الأعلام إخراج مؤلفاتهم لترى النور حتى يتسنى لطلاب العلم الاستفادة منها والنهل من معينها.

وبين أيدينا اليوم الكتاب الثاني الذي أقدمه لطلبة العلم، لهذا العلم الكبير[1]، وهو عبارة عن جزء لطيف ذكر فيه تصحيف الحديث المروي في أن النبيّ ﷺ **(احتجم بالمسجد)**، ولا أستبق المؤلف في تخريجه والكلام عليه فسيأتي قريباً في كلامه، إن شاء الله تعالى.

ومن ميزة هذا الكتاب أن ابن عبدالهادي يروي الأحاديث بإسناده إلى أصحاب الكتب المعروفة، كالبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وغيرها من أمهات الكتب.

ولعزوف كثير من طلاب العلم عن تراجم العلماء المتأخرين وقعت أخطاء كثيرة في تعيينهم من بعض الأفاضل ممن حقق كتباً لابن عبدالهادي التي يروي فيها الأحاديث بأسانيده.

لذا، فقد حاولت هنا إظهار عناية زائدة في تراجمهم، وهو أمر يحتاج إلى تأنٍ وبحث ليس بالسهل، ولعل هذا البحث أن يكون مناراً يدل على ترجمتهم.

وأسأل الله تعالى أن يكون في إخراجي لهذا الكتاب منفعة لطلاب العلم.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه:
الدكتور إسماعيل بن غازي مرحبا
لبنان ـــ طرابلس
mojamarh@hotmail.com

(١) سبق وأن منّ الله علي بتحقيق كتاب «الرد على من شدد وعسر في جواز الأضحية بما تيسر» لابن عبدالهادي، وتم نشره في هذه المجلة المباركة في العدد رقم ٢٤.

ترجمة مختصرة للمؤلف(١)

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هو الشيخ، الإمام، الفاضل، جمال الدين، أبو المحاسن، وأبو عمر يوسف، ابن القاضي بدر الدين حسن، ابن الشيخ المعمر المسند شهاب الدين أحمد الشهير بابن المِبْرد بن حسن بن علي بن أحمد بن عبدالهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة، العمري، العدوي، المقدسي الأصل، الصالحي، الدمشقي، الحنبلي.

مولده ونشأته وشيوخه وتصانيفه:

ولد بالسهم الأعلى من صالحية دمشق، سلخ سنة ٨٤٠هـ، في بيت علم وفضل، وحفظ القرآن، و(المقنع) و(الطوفي) في الأصول، و(ألفية ابن مالك)، وسمع على والده وجدّه، والنظام ابن مفلح، وأبي عبدالله بن جوارش، والبرهان الباعوني، وأبي الفرج ابن خليل، وأبي العباس بن الشريفة، وأبي العباس الفولاذي، وأبي العباس ابن هلال، وفاطمة بنت الحرستاني، ورحل إلى بعلبك، فقرأ بها على أبي حفص السلمي، وخلق من أصحاب ابن الرغبوب، وتفقه بالشيخ تقي الدين

---

(١) كُتبت في ترجمة المصنف رحمه الله كتابات موسعة، ولا يحسن التوسع هنا في ترجمته؛ لصغر حجم الرسالة، ومن أجمع ما كُتب في ترجمته ـ مما اطلعت عليه ـ ما كتبه فضيلة الدكتور محمد عثمان شبير في كتابه ابن عبدالهادي.

وانظر في مصادر هذه الترجمة الموجزة: الكواكب السائرة (٣١٦/١)، وفهرس الفهارس (١١٤١/٢)، وشذرات الذهب (٤٣/٨)، والنعت الأكمل ص٦٨، والسحب الوابلة (١١٦٥/٣).

ابن قندس، ثم صرف همته إلى علم الحديث، فأخذ عن غالب مشايخ الشاميين.

وأقبل على التصنيف في عدة فنون، حتى بلغت أسماؤها مجلداً.

ثناء العلماء عليه:

قال عنه القاضي محيي الدين النعيمي: «الشيخ، العالم، المصنف، المحدث»[(١)].

وقال عنه تلميذه ابن طولون: «هو الشيخ، الإمام، علم الأعلام، المحدث، الرحلة، العلامة، الفهامة، العالم، والعامل المتقن، الفاضل، جمال الدين...»[(٢)].

ووصفه محمد بن أحمد بن نجم الدين الغيطي بالحافظ[(٣)].

وقال فيه محمد نجم الدين الغزي: «الشيخ، الإمام، العلامة، المصنف، المحدث... وكان الغالب عليه علم الحديث والفقه»[(٤)].

وقال عنه ابن العماد الحنبلي: «كان إماماً علامة، يغلب عليه علم الحديث والفقه، ويشارك في النحو والتصريف والتصوف والتفسير، وله مؤلفات كثيرة»[(٥)].

ووصفه كمال الدين الغزي: «هو الشيخ، الإمام، العلم، العلامة، الهمام، نخبة المحدثين، عمدة الحفاظ المسندين، بقية السلف، قدوة الخلف، كان جبلاً من جبال العلم، وفرداً من أفراد العالم، عديم النظير في

(١) العنوان للنعيمي (ق٣٣/ب). وانظر: السحب الوابلة (١١٦٦/٣).
(٢) السحب الوابلة (١١٦٧/٣).
(٣) فهرس الفهارس للكتاني (١١٤١/٢).
(٤) الكواكب السائرة (٣١٦/١).
(٥) شذرات الذهب (٤٣/٨).

التحرير والتقرير، آية عظمى، وحجة من حجج الإسلام كبرى، لا يلحق له قرار، ولا يشق له غبار، أعجوبة العصر في الفنون، ونادرة دهره الذي لم تسمح بمثله السنون... وأجمعت الأمة على تقدمه وإمامته، وأطبقت الأمة على فضله وجلالته»[1].

وفاته:

وكانت وفاته رحمه الله تعالى، يوم الإثنين سادس عشر من شهر المحرم، سنة تسع وتسعمائة، ودُفن بسفح قاسيون، وكانت جنازته حافلة.

نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

ونسبة هذه الرسالة لمؤلفها، صحيحة لا شك فيها؛ وذلك للأمور التالية:

١ ـ أن هذه الرسالة بخط المؤلف، وخطه معروف لدى الباحثين.

٢ ـ أن المؤلف ذكرها في فهرسته.

انظر: فهرست كتب ابن عبدالهادي (ص٥٩).

٣ ـ أنه مكتوب على صفحة العنوان أنها من تأليف ابن عبدالهادي.

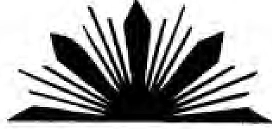
وصف النسخة الخطية:

النسخة التي حصلت عليها هي بخط المؤلف، كما ذكرت آنفاً، وهي مصورة من النسخة الأصلية في المكتبة «الظاهرية»، محفوظة في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية برقم (٤٨٢).

---

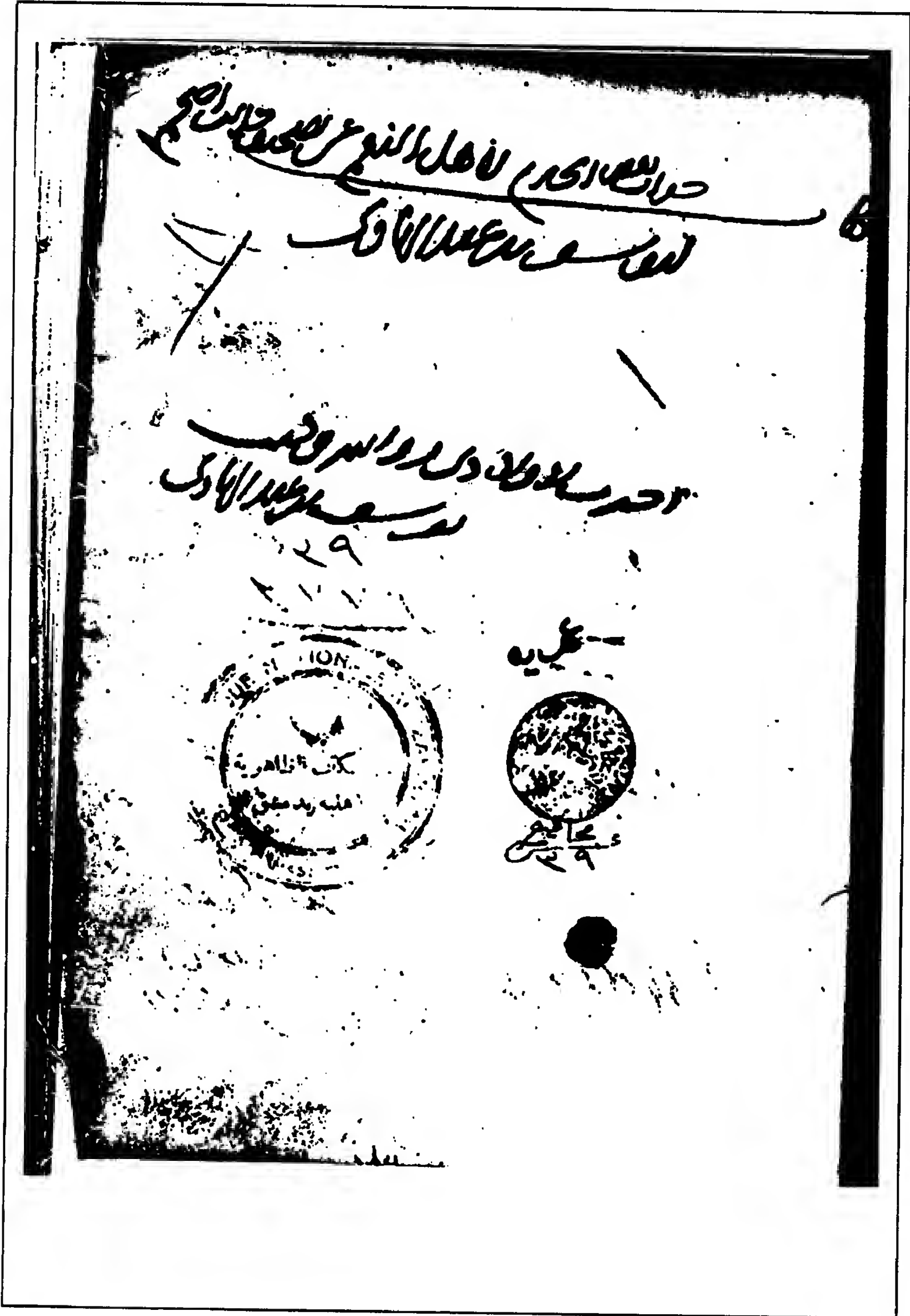
(١) النعت الأكمل ص٦٨.

وهي عبارة عن إحدى عشرة قطعة في إحدى وعشرين ورقة، وخطها واضح في الغالب، إلا في بعض المواضع، وتحتوي الورقة الواحدة (١٣ - ١٥) سطراً.



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم وبعد فقد سألتم رضي الله عنكم
عن الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده
وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في المسجد
وأن بعضهم قال إنه تصحيف وإنما هو احتجر
وبيان ذلك وإيضاحه والفحص عنه مسؤول
وبالله التوفيق نعم الحديث في مسند الإمام
أحمد وقد أسنده لنا جماعة من شيوخنا
أنا الصلاح بن عمر أنا الفخر البخاري أنا
ابن الحصين أنا ابن المذهب أنا أبو بكر القطيعي
أنا عبد الله بن الإمام أحمد حدثني أبي ثنا إسحق
بن عيسى ثنا ابن لهيعة قال كتب إلي موسى





النص المحقق

كتاب جواب بعض الخدم لأهل النعم
عن تصحيف حديث احتجم

ليوسف بن عبدالهادي
أجزت لأولادي روايته

وكتب
يوسف بن عبدالهادي

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، وبعد:

فقد سألتم[1] رضي الله عنكم عن الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسند زيد بن ثابت «أنه عليه السلام احتجم في المسجد»[2].

---

(١) لم أقف على السائل.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (٥/١٨٥)، وسيسوق المؤلف سنده ولفظه قريباً.

كما أخرجه: الإمام مسلم في كتاب التمييز له ص١٨٧، وسيسوق المؤلف سنده ولفظه قريباً.
كما أخرجه: ابن سعد في الطبقات (١/٤٤٥).
وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات أيضاً (١/٤٤٥) عن سعيد بن المسيب مرسلاً.

وأنه ثمّ من قال: إنه تصحيف، وإنما هو: «احتجر». وبيان ذلك وإيضاحه، والفحص عنه.

فنقول وبالله التوفيق:

نعم، الحديث في مسند الإمام أحمد.

وقد أخبرنا به جماعة من شيوخنا: أنا الصلاح بن أبي عمر[1]، أنا الفخر بن البخاري[2]، أنا حنبل[3]، أنا ابن الحصين[4]، أنا ابن المذهب[5]، أنا أبو بكر القطيعي[6]، أنا عبدالله ابن الإمام أحمد، حدثني أبي، ثنا إسحاق بن عيسى، ثنا ابن لهيعة قال: كتب إليّ موسى/[7] بن عقبة يخبرني

---

(١) هو الصلاح محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله ابن الشيخ ابن أبي عمر المقدسي الحنبلي، مسند الدنيا في عصره، تفرد بالسماع من الفخر ابن البخاري (ت٧٨٠).
انظر ترجمته: ذيل طبقات الحنابلة (٣٢٨/٢)، وشذرات الذهب (٢٦٧/٦، ٢٦٨).

(٢) هو أبو الحسن الفخر علي بن أحمد البخاري المقدسي مسند العالم (ت٦٩٠هـ)، وهو آخر من سمع من ابن طبرزد.
انظر: الذيل على طبقات الحنابلة (٣٢٥/٢)، وجامع الحنابلة «المظفري» ص٢٣٨ - ٢٤١.

(٣) هو أبو علي أو أبو عبدالله حنبل بن عبدالله بن فرج بن سعادة، الواسطي الأصل البغدادي الرصافي، راوي مسند الإمام أحمد عن أبي القاسم ابن الحُصين، وهو آخر من روى المسند عنه (ت٦٠٤هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (٤٣١/٢١)، جامع الحنابلة «المظفري» ص٤٧٠ - ٤٧٢.

(٤) هو الشيخ الجليل مسند الآفاق أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبدالواحد بن أحمد بن العباس بن الحصين الشيباني الهمذاني الأصل، البغدادي (ت٥٢٥هـ).
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٥٣٦/١٩ ـ ٥٣٩)، شذرات الذهب (٧٧/٢).

(٥) هو الإمام العالم مسند العراق أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي التميمي البغدادي. (ت٤٤٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٦٤٠/١٧ ـ ٦٤٣).

(٦) هو الشيخ العالم المحدث مسند الوقت أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك البغدادي القطيعي الحنبلي راوي مسند الإمام أحمد (ت٣٦٨).
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢١٠/١٦ ـ ٢١٣).

(٧) نهاية اللوحة ٢/أ.

عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت: «أن رسول الله ﷺ احتجم في المسجد». قلت لابن لهيعة: في مسجد بيته؟ قال: لا، في مسجد الرسول ﷺ[1].

هكذا أورده الإمام أحمد من حديث ابن لهيعة بلفظ: «احتجم».

وهكذا ذكره ابن كثير في جامع المسانيد من حديث زيد بن ثابت بلفظ: «احتجم»[2].

وبهذا اللفظ أورده جماعة من الفقهاء للاحتجاج به على جواز الاحتجام في المسجد[3].

وأتوهَّم أني رأيته ـ أو حديثاً غيره ـ أنه عليه السلام احتجم في المسجد في طست[4].

ولهذا قال جماعة من أئمة أصحابنا: تجوز الحجامة في المسجد في طست[5].

ونصّ الشيخ محيي الدين النووي في الروضة على جوازه في المسجد في إناء، بخلاف البول[6].

---

(١) المسند (٥/١٨٥).

(٢) جامع المسانيد لابن كثير (٣/١١٩، ١٢٠).

(٣) لم أقف على من احتج به على ذلك.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أقف على من نصّ على ذلك في كتب الحنابلة التي بين يديّ.
والذي عليه المذهب أنه لا تباح الحجامة في المسجد في طست؛ لأنها إراقة نجاسة في المسجد، فأشبه البول. انظر: المغني (٣/٧٧)، والكافي (١/٣٧٤).
وهو مذهب المالكية. انظر: مواهب الجليل (٢/٤٦٣).

(٦) قال في روضة الطالبين (٢/٣٩٣): «ويجوز الفصد والحجامة في المسجد في إناء بشرط أن يأمن التلويث، والأولى تركه.
وفي البول في الطست احتمالان لصاحب الشامل، والأصح المنع وبه قطع صاحب التتمة لأنه أقبح من الفصد، ولهذا لا يمنع من الفصد مستقبل القبلة بخلاف البول».

وأما حديث ابن لهيعة هذا، فقد نصّ أئمة الحديث أنه مصحّف، وأنه من تصحيف المتون،/[1]، وأنه من تصحيف ما لا يشتبه. كما أنشدنا بعض شيوخنا، قال أنشدني ابن العراقي قوله:

وأطلقوا التصحيف فيما ظهرا   كقوله احتجم مكان احتجرا

وقد أخبرني شيخنا أبو إسحاق الباعوني[2] عنه في شرح هذا البيت قال: أي: وقد أطلق من صنّف في التصحيفِ التصحيفَ على ما لا تشتبه حروفه بغيره، وإنما أخطأ فيه راويه، أو أسقط[3] بعض حروفه من غير اشتباه.

مثاله: ما ذكر مسلم في التمييز[4] أن ابن لهيعة صحّف في حديث زيد بن ثابت: «أن رسول الله ﷺ احتجر في المسجد»، فقال: «احتجم» بالميم.

هذا سياق العراقي في شرحه[5].

وقد أخذ ذلك من كتاب ابن الصلاح، حيث قال في كتابه في علم الحديث ـ الذي اعتمد العراقي في نظمه عليه، وذكر أنه لخّصه ـ : «ومثال التصحيف /[6] في المتن ما رواه ابن لهيعة عن كتاب موسى بن عقبة إليه بإسناده عن زيد بن ثابت: «أن رسول الله ﷺ احتجم في المسجد» ـ وإنما هو بالراء: «احتجر» ـ في المسجد بخصّ أو حصير حجيرة[7] يصلي فيها.

---

(١) نهاية اللوحة ٢/ب.

(٢) هو إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة البرهان أبو إسحاق ابن الشهاب أبي العباس المقدسي الناصري الباعوني الدمشقي الصالحي الشافعي (ت٨٧٠).
وباعون قرية صغيرة من قرى حوران بالقرب من عجلون.
انظر: الضوء اللامع (٢٦/١).

(٣) في فتح المغيث: سقط.

(٤) سيأتي تخريجه قريباً.

(٥) فتح المغيث للعراقي (١٩/٤) طبعة محمود ربيع.

(٦) نهاية اللوحة ٣/أ.

(٧) في مقدمة ابن الصلاح: حجرة.

فصحّفه ابن لهيعة لكونه أخذه من كتاب بغير سماع. ذكر ذلك مسلم في كتاب التمييز له»[1].

واعتماد ابن الصلاح في هذا على ما قاله مسلم في كتاب التمييز، كما أخبرنا به جماعة من شيوخنا عن الحافظ شهاب الدين ابن حجر[2] ـ وأنا به هو إجازة ـ قال: أخبرتنا مريم بنت الأذرعي[3]، أنا يونس بن أبي إسحاق[4]، أنا أبو الحسن بن المقير[5]، أنا أبو الفضل ابن ناصر[6]، ح.

وأنا جماعة من شيوخنا إجازة، أنا الصلاح بن أبي عمر كذلك، أنا الفخر بن البخاري، أنا ابن الجوزي[7] إجازة، أنا أبو الفضل بن ناصر/[8] أنا أبو القاسم بن منده[9]، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص٢٦٨.
وستأتي الإحالة على كتاب التمييز للإمام مسلم.

(٢) هو الحافظ المعروف، مؤلف فتح الباري وغيرها من المؤلفات المعروفة.

(٣) هي أم عيسى مريم ابنة شهاب الدين أحمد ابن قاضي القضاة محمد بن إبراهيم الأذرعي.
انظر ترجمتها في: ذيل تذكرة الحفاظ ص٢١٩، ٢٩٢، ولسان الميزان (٣/١٩٧).

(٤) هو يونس بن إبراهيم بن عبدالقوي بن قاسم بن داود الكناني العسقلاني ثم المصري أبو النون الدبوسي، ويقال: الدبابيسي (ت٧٢٩).
انظر ترجمته في: ذيل التقييد (٢/٣٣٤ ـ ٣٣٥)، وذيل تذكرة الحفاظ ص٦٣.

(٥) هو الشيخ المسند الصالح رحلة الوقت علي بن الحسين بن علي البغدادي أبو الحسن المعروف بابن المقير (ت٦٤٣).
انظر ترجمته في: ذيل التقييد (٢/١٨٩ ـ ١٩٠)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/١١٩ ـ ١٢١).

(٦) هو الإمام المحدث الحافظ مفيد العراق أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي البغدادي (ت٥٥٠).
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٠/٢٦٥ ـ ٢٧٠).

(٧) هو أبو الفرج الإمام المعروف.

(٨) نهاية اللوحة ٣/ب.

(٩) هو أبو القاسم عبدالرحمٰن بن منده الأصبهاني الحافظ (ت٤٧٠).
انظر ترجمته في: العبر (٣/٢٧٦).

الجوزقي[1] فيما كتب إلينا، أنا مكي بن عبدان[2]، أنا مسلم بن الحجاج قال: «ومن فاحش الوهم لابن لهيعة ما ثنا زهير بن حرب، ثنا إسحاق بن عيسى ثنا ابن لهيعة قال: كتب إليّ موسى بن عقبة يقول: حدثني بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ احتجم في المسجد. قلت لابن لهيعة: مسجد في بيته؟ قال: مسجد الرسول ﷺ»[3].

قال[4]: «وسمعت مسلماً يقول: وهذه رواية فاسدة في[5] كل جهة، فاحش خطؤها[6] في المتن والإسناد جميعاً، وابن لهيعة المصحّف في متنه، المغفل في إسناده، وإنما الحديث أن النبيّ ﷺ احتجر في المسجد بخوصة أو حصير يصلي فيها. قال: وسنذكر صحة الرواية في ذلك»[7].

ثم قال ـ أعني مسلماً ـ: «حدثني/[8] محمد بن حاتم، ثنا بهز بن أسد، أنا وهيب، حدثني موسى بن عقبة قال: سمعت أبا النضر يحدّث عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن النبيّ ﷺ اتخذ حجرة في المسجد من حصير، فصلى رسول الله ﷺ فيها ليالي، حتى اجتمع إليه ناس[9]، ثم

---

(١) هو الإمام الحافظ المجود البارع أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا الشيباني الخراساني الجوزقي المعدل مفيد الجماعة بنيسابور وصاحب الصحيح المخرج على كتاب مسلم (ت ٣٨٨).
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٦/٤٩٣ ـ ٤٩٤).

(٢) هو أبو حاتم مكي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم التميمي المحدث الثقة، محدث نيسابور (ت٣٢٥).
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٥/٧٠، ٧١)، ومعجم البلدان (٥/٣٠٣).

(٣) التمييز ص١٨٧.

(٤) القائل هو: مكي بن عبدان.

(٥) في التمييز: من.

(٦) في الأصل: «خطأها». والتصويب من التمييز.

(٧) التمييز ص١٨٧.

(٨) نهاية اللوحة ٤/أ.

(٩) في التمييز: أناس.

فقدوا صوته ليلةً، وظنوا أنه قد نام، فجعل بعضهم يتنحنح بأن يخرج إليهم، وساقه»[١].

قال مسلم: وثنا محمد بن المثنى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا عبدالله بن سعيد، ثنا سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيدالله عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت قال: احتجر رسول الله ﷺ بخصّ[٢] أو حصير، فخرج رسول الله ﷺ . . .»[٣].

قال مسلم: الرواية الصحيحة في هذا الحديث ما ذكرنا عن وهيب، وذكرنا عن عبدالله بن سعيد عن أبي النضر، وابن لهيعة إنما وقع في الخطأ من هذه الرواية أنه أخذ الحديث/[٤] من كتاب موسى بن عقبة إليه فيما ذكر، وهي الآفة التي تُخشى[٥] على من أخذ الحديث من الكتب من غير سماع من المحدّث أو عرضٍ عليه، فإذا كان أحد هذين ـ السماع أو العرض ـ فخليق أن لا[٦] يأتي صاحبه التصحيف القبيح، وما أشبه ذلك من الخطأ الفاحش، إن شاء الله تعالى.

وأما الخطأ في إسناد رواية ابن لهيعة فقوله: «كتب إليَّ موسى بن عقبة يقول: حدثني بسر بن سعيد»، وموسى إنما سمع هذا الحديث من أبي النضر يرويه عن بشر بن سعيد. انتهى كلام مسلم ﷺ الذي ذكره في التمييز[٧].

وقد رُوّيناه من طرق كثيرة في عدة من كتب /[٨] الحديث، من حديث زيد، كما رواه مسلم على الصحة، من غير رواية ابن لهيعة:

---

(١) التمييز (ص١٨٧، ١٨٨).
(٢) في التمييز: بخصفة.
(٣) التمييز ص١٨٨.
(٤) نهاية اللوحة ٤/ب.
(٥) في التمييز: نخشى.
(٦) «لا» ساقطة من الأصل، واستدركتها من التمييز للإمام مسلم.
(٧) التمييز ص١٨٨.
(٨) نهاية اللوحة ٥/أ.

فقرأت على أبي حفص السليمي[1] وغيره ببعلبك: أخبركم ابن الزعبوب[2].

وقرأت على أبي حفص اللؤلؤي[3] وغيره: أخبرتكم عائشة بنت عبدالهادي[4]. وأخبرني بها جمّ عنها.

وأخبرني جماعة من شيوخنا عن ابن المحب[5].

قالوا[6]: أنا أبو العباس الحجار[7] أنا أبو المنجا ابن اللتي[8]، أنا

---

(١) هو عمر بن عبدالله بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان، الزين البعلي الدهان، أبو حفص السليمي (ت قريباً من ٨٦٠هـ).
انظر: الضوء اللامع (٦/٩٧، ٩٨).

(٢) هو عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالرحمٰن بن الزعبوب البعلبكي، سمع على أحمد بن أبي طالب الحجار صحيح البخاري والأربعين التي خرجها له من عواليه عبدالله ابن الفخر البعلي، مات في أواخر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ومولده سنة تسع وسبعمائة في شعبان.
انظر ترجمته في: ذيل التقييد (٢/٩٦، ٩٧)

(٣) هو أبو حفص عمر بن اللؤلؤي الدمشقي الصالحي (ت٨٧٣هـ).
انظر: السحب الوابلة (٢/٨٠٠).

(٤) هي عائشة بنت محمد بن عبدالهادي المقدسية الصالحية المسندة، رحلة الدنيا (ت٨١٦هـ).
انظر: إنباه الرواة (٧/١٣٢)، وجامع الحنابلة «المظفري» ص٦٠٧ - ٦٠٩.

(٥) شمس الدين محمد بن المحب عبدالله بن أحمد السعدي المقدسي الصالحي الحافظ. (ت٧٨٩هـ).
انظر: ذيل التقييد (١/٢٢٥)، والدرر الكامنة (٣/٤٦٥)، والمقصد الأرشد (٢/٤٢٩)، والسحب الوابلة (٣/٩٥١)، وجامع الحنابلة «المظفري» (ص٤١٧).

(٦) أي: ابن الزعبوب، وعائشة بنت عبدالهادي، وابن المحب.

(٧) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي الحجار، المعروف بـ«ابن الشحنة» (ت ٧٣٠هـ).
انظر: شذرات الذهب (٣/٩٣)، والعبر في خبر من غبر (٦/١٦٤ - ١٦٥).

(٨) هو أبو المنجا عبدالله بن عمر بن علي بن زيد ابن اللتي البغدادي الحريمي الصالح المسند المعمر رحلة الوقت (ت ٦٣٥هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/١٥).

أبو الوقت السجزي[1]، أنا أبو الحسن الداودي[2]، أنا أبو محمد السرخسي[3]، أنا أبو إسحاق الشاشي[4]، أنا عبد بن حميد، ثنا عفان بن مسلم، ثنا وهيب بن خالد، ثنا موسى بن عقبة قال: سمعت أبا النضر يحدّث عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت: «أن النبيّ ﷺ اتّخذ /[5] حجرة في المسجد من حصير، فصلى رسول الله ﷺ فيها ليالي، حتى اجتمع إليه ناس ثم فقدوا صوته ليلة، فظنوا أنه قد نام، فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج إليهم. قال: فقال: **«ما زال بكم الذي رأيت من صنيعكم حتى خشيت أن تُكتب[6] عليكم، ولو كُتب عليكم ما قمتم به، فصلوا أيها الناس في بيوتكم؛ فإن أفضل صلاة المرء في بيته، إلا الصلاة المكتوبة»**[7].

وبهذا السياق روياه في صحيح البخاري.

---

(١) هو أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي السجزي، سمع الصحيح ومسند الدارمي وعبد بن حميد من جمال الإسلام الداودي (ت٥٥٣).
انظر ترجمته في: العبر (١٥١/٤).

(٢) هو جمال الإسلام أبو الحسن عبدالرحمٰن بن محمد بن مظفر بن داود الداودي، روى الكثير عن أبي محمد بن حمّويه، وهو آخر من حدّث عنه (ت٤٦٧).
انظر ترجمته في: العبر (٢٦٦/٣ ـ ٢٦٧).

(٣) هو أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي الحموي، روى عن الفربري صحيح البخاري، وعن إبراهيم بن خزيم مسند عبد بن حميد (ت٣٨١).
انظر ترجمته في: العبر (١٩/٣).

(٤) هو إبراهيم بن خزيم بن قمير بن خاقان بن ماهان الشاشي حدث عن عبد بن حميد بن نصر الكشي بكتاب مختصر المسند وغيره، حدث عنه أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه الحموي السرخسي.
انظر ترجمته في: التقييد (١٨٩/١).

(٥) نهاية اللوحة ٥/ب.

(٦) في مسند عبد بن حميد: يكتب.

(٧) انظر: المنتخب من مسند عبد بن حميد ص١١٠.

أخبرنا الجماعة، أنا ابن الزغبوب أنا الحجار[1]، ح.

وأنا جماعة من شيوخنا، أخبرتنا عائشة بنت عبدالهادي، أنا الحجار أنا ابن الزبيدي[2]، أنا أبو الوقت السجزي، أنا أبو الحسن الداودي، أنا أبو محمد السرخسي /[3]، أنا أبو عبدالله الفربري[4]، أنا أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، ثنا عبدالأعلى بن حماد، ثنا وهيب، ثنا موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ اتخذ حجرة - قال: حسبت أنه قال: من حصير - في رمضان، فصلى فيها ليالي، فصلى بصلاته ناس من أصحابه، فلما علم بهم جعل يقعد، فخرج إليهم فقال: **«قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم، فصلوا أيها الناس في بيوتكم؛ فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته، إلا المكتوبة»**.

وقال البخاري: قال: عفان، ثنا وهيب، نا موسى قال: سمعت أبا النضر عن بسر عن زيد عن النبيّ ﷺ[5].

وقد رواه البخاري في موضع آخر من حديث عبدالله بن سعيد /[6] عن سالم مولى أبي النضر، ولفظه: احتجر رسول الله ﷺ حجرة[7] مخصفة أو حصيراً[8].

(١) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي الحجار، المعروف بـ«ابن الشحنة» (ت٧٣٠هـ).
انظر: شذرات الذهب (٣/٩٣)، والعبر في خبر من غبر (٦/١٦٤، ١٦٥).

(٢) هو الحسين بن المبارك الزبيدي الأصل البغدادي المولد والدار والوفاة (ت٦٣١هـ).
انظر ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة (٢/١٨٨)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/٣٥٧).

(٣) نهاية اللوحة ٦/أ.

(٤) هو محمد بن يوسف بن مطر الفربري، راوي البخاري، (ت ٣٢٠).
انظر ترجمته في: العبر (٢/١٨٩).

(٥) صحيح البخاري (٢/٢٥١ مع الفتح)، في كتاب الأذان، ٨١ - باب صلاة الليل.

(٦) نهاية اللوحة٦/ب.

(٧) في البخاري مع الفتح: حجيرة.

(٨) صحيح البخاري (١٠/٥٣٤ مع الفتح) في كتاب الأدب، ٧٥ - باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله تعالى...

وباللفظ الذي أورده مسلم في صحيحه.

قرأت على أبي العباس الفولاذي[1] أخبركم ابن بردس[2].

وأخبرني جماعة آخرون عنه[3]، أنا ابن الخباز[4]، أنا الإربلي[5]، أنا الفراوي[6]، أنا الفارسي[7]، أنا الجلودي[8]، أنا إبراهيم بن سفيان[9]، أنا مسلم بن الحجاج، ثنا محمد بن المثنى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا عبدالله بن سعيد، ثنا سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيدالله عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت قال: احتجر رسول الله ﷺ حُجَيْرة بخصفة أو حصيراً[10]،

---

(١) هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن عيسى الفولاذي الدمشقي الشافعي (ت٨٦٧هـ). انظر ترجمته في: الضوء اللامع (١٦٤/٢).

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن محمد بن بردس البعلي (ت٨٣٢هـ).
انظر: السحب الوابلة ص٨٨٨.

(٣) أي: عن ابن بردس.

(٤) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم من ذرية عبادة بن الصامت ﷺ، الشيخ الكبير المسند (ت٧٥٦هـ).
انظر: السحب الوابلة ص٨٨٧.

(٥) هو أبو الفتح تقي الدين عمر بن يعقوب بن عثمان الإربلي الذهبي (ت٦٧٣هـ).
انظر: ذيل التقييد (٢٤٤/٣)، وجامع الحنابلة «المظفري» ص٥٤٠، ٥٤١.

(٦) هو أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي، الشافعي مسند خراسان وفقيه الحرم (ت٥٣٠هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (٦١٥/١٩ ـ ٦١٩)، وشذرات الذهب (٩٦/٢).

(٧) هو أبو الحسين عبدالغفار بن أحمد بن محمد بن سعيد الفارسي ثم النيسابوري، الشيخ الإمام الثقة المعمر الصالح (ت٤٤٨هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (١٩/١٨ ـ ٢٠).

(٨) هو أبو أحمد الفقيه الإمام القدوة محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي (ت٣٦٨هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (٣٠١/١٦ ـ ٣٠٣)، وشذرات الذهب (٦٧/٢).

(٩) وهو إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه، أبو إسحاق النيسابوري، الرجل الصالح، راوي صحيح مسلم. انظر ترجمته في: العبر (١٤٢/٢).

(١٠) في مسلم: حصيرٍ.

فخرج رسول الله ﷺ يصلي فيها. قال: فتتبع إليه رجال وجاؤوا يصلون بصلاته. قال: ثم جاؤوا ليلة فحضروا /[1] وأبطأ رسول الله ﷺ عنهم. قال: فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ[2] فرفعوا أصواتهم وحصبوا الباب، فخرج إليهم رسول الله ﷺ مغضباً، فقال لهم رسول الله ﷺ: **«ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت أن[3] سيكتب عليكم، فعليكم بالصلاة في بيوتكم، فإن خير صلاة المرء في بيته، إلا الصلاة المكتوبة»**[4].

وهذه الرواية بلفظ: **«احتجر»** أتم من رواية البخاري باللفظ.

وقد روى الترمذي آخره مختصراً:

فقرأت على الشهاب ابن الشريفة[5]: أخبرك المشايخ الثلاثة: ابن البالسي[6] وابن الحرستاني[7] والمرداوي[8] قالوا: أنا المزي[9]، ح.

---

(١) نهاية اللوحة ٧/أ.

(٢) جملة: (رسول الله ﷺ) ليست في مسلم.

(٣) في مسلم: أنه.

(٤) صحيح مسلم (٥٣٩/١، ٥٤٠) في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ٢٩ - باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد.

(٥) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن يعقوب الشهاب الحريري الدمشقي الصالحي، ويعرف بـ«ابن الشريفة» (ت بعد ٨٧١هـ).
انظر: السحب الوابلة ص٢٤٧، والضوء اللامع (٢٠٢/٢).

(٦) هو أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن عمر البالسي (ت٨٠٣هـ).
انظر: السحب الوابلة (٧٩٥/٢، ٧٩٦).

(٧) هو أبو عبدالرحمن عبدالله بن خليل بن أبي حسن الحرستاني (ت٨٠٥هـ).
انظر: السحب الوابلة (٦١٨/٢، ٦١٩).

(٨) هو علي بن أحمد بن محمد بن عبدالله العلاء المرداوي ثم الصالحي. (ت٨٠٣هـ).
انظر: السحب الوابلة (٧١٨/٢).

(٩) هو أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف الكلبي القضاعي المزي (ت٧٤٢هـ). انظر: الدرر الكامنة (٤٥٧/٤).



وأخبرنا جماعة من شيوخنا أنا ابن المحب أنا والدي[(١)] والمزي، أنا ابن البخاري، ح.

وأنا جدي وغيره إجازة، أنا الصلاح ابن أبي عمر، أنا الفخر ابن البخاري/[(٢)]، أنا أبو الحسن بن البنا[(٣)] وابن طبرزد[(٤)]، أنا أبو الفتح الكروخي[(٥)]، أنا أبو عامر الأزدي[(٦)] وأبو نصر الترياقي[(٧)] وأبو بكر الغورجي[(٨)] قالوا: أنا أبو محمد المروزي[(٩)]، أنا أبو العباس المحبوبي[(١٠)]،

(١) هو المحب عبدالله بن أحمد السعدي الصالحي المقدسي. كما سبق في ترجمة ابنه.

(٢) نهاية اللوحة ٧/ب.

(٣) هو الشيخ الجليل المسند أبو الحسن علي بن أبي الكرم نصر بن المبارك الواسطي الأصل البغدادي ثم المكي الخلال البناء (ت٦٢٢).
انظر: سير أعلام النبلاء (٢٢/٢٤٧، ٢٤٨).

(٤) هو أبو حفص عمر بن محمد ابن طبرزد البغدادي، المسند الكبير رحلة الآفاق (ت٦٠٧هـ).
انظر: سير أعلام النبلاء (٢١/٥٠٧)، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري (٢/٢٠٧).

(٥) هو أبو الفتح عبدالملك بن عبدالله ابن أبي سهل الهروي، الرجل الصالح (ت٥٤٨هـ). وهو آخر من حدّث عن أبي نصر الترياقي.
انظر: شذرات الذهب (٢/١٤٨)، ومعجم البلدان (٢/٢٨)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/٢٧٣ ـ ٢٧٥).

(٦) هو أبو عامر محمود بن القاسم ابن القاضي الكبير أبي منصور محمد بن محمد بن عبدالله الأزدي المهلبي الهروي الشافعي، الشيخ الإمام المسند القاضي (ت٤٨٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٩/٣٣، ٣٤).

(٧) هو أبو نصر عبدالعزيز بن محمد بن ثمامة الترياقي (ت٣٨٤هـ).
انظر: معجم البلدان (٢/٢٨)، وسير أعلام النبلاء (١٩/٦، ٧).

(٨) هو أبو بكر أحمد بن عبدالصمد الغورجي الهروي (ت٤٨١هـ).
انظر: شذرات الذهب (٢/٣٦٥)، وسير أعلام النبلاء (١٩/٧).

(٩) هو أبو محمد عبدالجبار بن محمد الجراحي، المرزباني المروزي، راوي جامع الترمذي عن المحبوبي (ت٤١٢هـ). انظر: العبر (٢/١١٠).

(١٠) هو أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي، المروزي، راوية الترمذي، ومحدث مرو وشيخها (ت٣٤٦هـ). انظر: العبر (٢/٢٧٨).

أنا أبو عيسى الترمذي، ثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا عبدالله بن سعيد بن أبي هند عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت عن النبيّ ﷺ قال: **«أفضل صلاتكم في بيوتكم، إلا المكتوبة»**[١].

وهذا آخر الحديث المذكور.

وكذلك أورده أبو داود في السنن، كما أخبرنا جماعة من شيوخنا، أنا ابن البالسي وابن الحرستاني.

وقال آخرون: أنا ابن المحب.

قالوا[٢]: أنا المزي، أنا ابن البخاري، ح.

وأخبرنا جماعة من شيوخنا، أنا ابن عروة[٣]، أنا ابن الرحبي[٤]، أنا المزي، أنا ابن البخاري، ح.

---

(١) جامع الترمذي (٣١٢/٢) في أبواب الصلاة، ٣٣١ ـ باب ما جاء في فضل صلاة التطوع في البيت. ثم قال الترمذي: حديث زيد بن ثابت حديث حسن.

(٢) أي: ابن البالسي وابن الحرستاني وابن المحب.

(٣) هو علي بن حسين بن عروة الدمشقي الحنبلي، أبو الحسن (ت٨٣٧).
انظر: أنباء الغمر ص٦٠٥.

(٤) لعله: يحيى بن يوسف بن يعقوب بن أحمد بن يحيى بن زغب الرحبي محيي الدين التاجر، سمع صحيح البخاري من المزي (ت٧٩٤).
انظر: ذيل التقييد (٣١٠/٢، ٣١١).
وقرأ الدكتور «محمد أنور صاحب» كلمة (الرحبي): (البرجي)، وترجمه: محمد بن الحسن بن عبدالله بن البهاء بن البدر البُرجي ثم القاهري الشافعي (ت٨٢٤) أصله من محلّة البرج غربي القاهرة، وترجمته في: الضوء اللامع (٢٢٥/٧).
انظر: تحقيق «محمد أنور صاحب» لكتاب: هداية الإنسان إلى الاستغناء بالقرآن لابن عبدالهادي. وهي رسالة جامعية لم تطبع بعد، مقدمة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.



وأنا جدي وغيره إجازة، أنا الصلاح بن أبي عمر، أنا /[1] ابن البخاري، ح.

وقرأت على جماعة من شيوخنا، أنا ابن الزعبوب، أنا الحجار، أنا ابن اللتي قال هو وابن البخاري: أنا طبرزد، أنا أبو الفتح الدومي[2]، أنا أبو بكر الخطيب[3]، أنا أبو عمر الهاشمي[4]، أنا أبو علي اللؤلؤي[5]، أنا أبو داود، ثنا أحمد بن صالح، ثنا عبدالله بن وهب، أخبرني سليمان بن بلال عن إبراهيم ابن[6] أبي النضر عن أبيه عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت فذكره[7].

---

(١) نهاية اللوحة ٨/أ.

(٢) هو أبو الفتح مفلح بن أحمد بن محمد الدومي الوراق (ت٥٣٧).
انظر ترجمته في: التقييد (٤٦٢/١)، وسير أعلام النبلاء (١٦٥/٢٠).

(٣) هو الإمام الحافظ المحدث أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت٤٦٣).

(٤) هو القاضي القاسم بن جعفر بن عبدالواحد بن العباس بن عبدالواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي أبو عمر البصري راوية السنن لأبي داود عن أبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي البصري (ت٤١٤).
انظر ترجمته في: التقييد ص ٤٢٨، وسير أعلام النبلاء (٢٢٥/١٧، ٢٢٦).

(٥) محمد بن أحمد بن عمرو أبو علي اللؤلؤي البصري حدث عن أبي داود السجستاني بالسنن وحدث عن جماعة، قرأ كتاب السنن على أبي داود عشرين سنة. انظر ترجمته في: التقييد ص٤٩.

(٦) في الأصل: عن. وهو خطأ، والتصويب من سنن أبي داود.

(٧) سنن أبي داود (٦٣٢/١ ـ ٦٣٣) في كتاب الصلاة، ٢٠٥ ـ باب صلاة الرجل التطوع في بيته. ولفظه: **«صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا، إلا المكتوبة»**.
ورواه أبو داود في سننه (١٤٥/٢) في كتاب الصلاة، ٣٤٦ ـ باب في فضل التطوع في البيت، فقال: حدثنا هارون بن عبدالله البزاز، ثنا مكي بن إبراهيم، ثنا عبدالله يعني: ابن سعيد بن أبي هند عن أبي النضر، عن بُسْرِ بن سعيد، عن زيد بن ثابت أنه قال: احْتَجَرَ رسول الله ﷺ في المسجد حُجْرةً، فكان رسول الله ﷺ يخرج من الليل=

وحاصل الأمر على أن الرواية الصحيحة التي اتفق عليها الأئمة وخرجها أهل الثبت غير رواية ابن لهيعة، ولكن اختلف لفظها؛ ففي رواية: «احتجر»، وفي رواية: «اتخذ حجرة».

فإن قيل: لِمَ لَمْ تقولوا بالتعداد، وأن زيداً روى عن النبيّ ﷺ حديثين:

أحدهما: أن النبيّ ﷺ احتجر في المسجد، أي: اتخذ/[1] حجرة.

والثاني: أن النبيّ ﷺ احتجم في المسجد من الحجامة؟

كما قد قلتم فيما إذا ورد عن النبيّ ﷺ حديثان مختلفان، وأمكن حمل كل واحد منهما على محمل، فهو أولى من إعمال أحدهما وإهمال الآخر؟

نقول: هذا ليس هو من ذلك الباب، فإنما ذاك فيما إذا اتفق أئمة الحديث على أنه ورد لفظ كل منهما، ولم يقع فيه الخطأ من بعض الرواة.

وأما هنا، فإنه قد اتفق الأئمة على وقوع الخطأ فيه والتصحيف، وأنه من قِبَل ابن لهيعة، كما قد ذكرنا ذلك وبيناه.

وقد قال الحافظ أبو الفرج ابن رجب في شرح البخاري: «وقد روى ابن لهيعة حديث زيد بن ثابت هذا بعينه عن موسى بن عقبة بهذا الإسناد، وذكر أن موسى كتب به إليه، واختصر الحديث وصحّفه، فقال: احتجم

= فيصلي فيها، قال: فصلَّوْا معه بصلاته، يعني: رجالاً وكانوا يأتونه كل ليلة، حتى إذا كان ليلة من الليالي لم يخرج إليهم رسول الله ﷺ، فتنحنحوا ورفعوا أصواتهم، وحصبوا بابه قال: فخرج إليهم رسول الله ﷺ مُغْضَباً فقال: «يا أيها الناس، ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت أن ستكتب عليكم، فعليكم بالصلاة في بيوتكم، فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة».

(١) نهاية اللوحة ٨/ب.

رسول الله ﷺ/[1] في المسجد. قيل لابن لهيعة: مسجد بيته؟ قال: لا، مسجد الرسول ﷺ»[2].

قال: وقد خرّج حديثه هذا الإمام أحمد.

قال: وقوله: «احتجم» غلط فاحش، وإنما هو «احتجر» أي: اتّخذ حجرة. انتهى كلامه[3].

فقد اتفق الأئمة على أنه حديث واحد.

ورجاله أيضاً الذين رواه عنهم عن ابن لهيعة هم الرجال الذين رواه عنهم ابن لهيعة.

فإن قيل: كما أن رواية غير ابن لهيعة رواها الأئمة، فرواية ابن لهيعة أيضاً رواها الأئمة، مثل الإمام أحمد، وكفى به.

قيل: ولو رواها الإمام أحمد، فإنه قد روى الرواية الأخرى في مسنده[4]، كما رواها غيره من الأئمة، فالإمام أحمد روى ما رواه الأئمة وزاد عليهم بروايته الرواية الأخرى، وفي ذلك زيادة فائدة ليحصل الاطلاع على كلا الروايتين.

فإن قيل: لِمَ لَمْ يُبيّن الإمام أحمد أمرها، كما بيّنه غيره؟/[5].

قيل: ذلك لوجهين:

الأول: أنه ليس من قاعدة الإمام أحمد الكلام على الأحاديث في المسند، إنما قاعدته فيه سياق الأحاديث فقط.

---

(١) نهاية اللوحة ٩/أ.

(٢) فتح الباري لابن رجب (٦/٣٠٥).

(٣) فتح الباري لابن رجب (٦/٣٠٥).

(٤) مسند الإمام أحمد (٥/١٨٢، ١٨٧).

(٥) نهاية اللوحة ٩/ب.

والثاني: أن ذلك يُعلم بسياقهما معاً، وهو أمر مشهور عندهم.

فإن قيل: لِمَ حكمتم بالتصحيف على هذه الرواية، ولم تقولوا: إن تلك الرواية هي المصحفة؟ فكما يجوز التصحيف والخطأ على هذه، يجوز على تلك.

قيل: إنما قلنا بذلك لخمسة أوجه:

الأول منها: أن رواية «احتجر» فيها ما يمنع التصحيف، وهو تمام الحديث من قوله: «بخصفة أو حصير»، وأنه صلى فيها وصلى ناس بصلاته، فهذا السياق كله يوجب أن يكون «احتجر» ويمنع «احتجم».

الثاني: اتفاق أئمة الحديث على أن التصحيف في هذه الرواية، وكل من رواه عن موسى غير ابن لهيعة فإن روايته «احتجر» ورواية ابن لهيعة فقط عنه/[1] فيها «احتجم».

وقد صرّح بذلك الأئمة مثل الإمام مسلم بن الحجاج وغيره، ووافق على ذلك الأئمة بعده، حتى من تأخر منهم مثل: ابن الصلاح والعراقي وابن رجب وابن حجر[2]، وغير واحد[3].

الثالث: أن الرواة لـ«احتجر» أوثق وأقوى عدالة من ابن لهيعة، وهذا أمر كبير في الترجيح.

---

(١) نهاية اللوحة ١٠/أ.

(٢) أما ابن الصلاح والعراقي وابن رجب، فقد سبق ذلك عنهم.
أما الحافظ ابن حجر فلعل ذلك في كتابه النكت على ابن الصلاح، والجزء الذي فيه الكلام على الحديث المصحّف، مفقود. والله أعلم.

(٣) منهم الإمام ابن الملقن في كتابه المقنع في علوم الحديث (٤٧٢/٢)، والإمام الكافيجي في كتابه المختصر في علم الأثر ص١٤٩، وعبدالرؤوف المناوي في كتابه اليواقيت والدرر (٤٣٢/٢). والله أعلم.

الرابع: أن رواية غير ابن لهيعة مخرجة في الصحيحين، ورواية ابن لهيعة ليست فيهما، وهذا أمر له مدخل في الترجيح أيضاً.

الخامس ـ وهو أقواها ـ: أن رواية ابن لهيعة متطرق إليها الخطأ والتصحيف أكثر من الرواية الأخرى؛ فإن تلك الرواية سمعها كل واحد من الرواة من لفظ من أخذ عنه وشافهه بها، وأما رواية ابن لهيعة فلم يسمعها من لفظ من رواها عنه، وإنما أخبر أنه كتب إليه بذلك/[1] كتاباً.

ومن هنا ذكر الأئمة أنه وقع له الخطأ؛ فإن الكتاب حصل فيه التصحيف في قراءته، ويتطرق إليه الخطأ من الكاتب والقارئ، فربما كان الخطأ من الكاتب، وأنه غلط في الكتابة، أو سبق قلمه بذلك، وأنه أراد أن يكتب: (راء) فكتب (ميماً)، ويقع هذا في الكتابة كثيراً.

والثاني: أن يكون كتب (راء) بخط المتقدمين، فإن من قاعدتهم التعليق، فظنها القارئ لتعليقها[2] أو مَشْقَها[3] (ميماً)، فإنها تُكتب هكذا: (احتجـ).

---

(١) نهاية اللوحة ١٠/ب.

(٢) التعليق هو: خَلْط الحروف وإذهاب أسنانها.

قال السخاوي في فتح المغيث (٢/١٧٠): «التعليق وهو: فيما خلط الحروف التي ينبغي تفرقها، وإذهاب أسنان من ينبغي إقامة أسنانه، وطمس ما ينبغي إظهار بياضه».

(٣) قال الزركشي في النكت على ابن الصلاح (٣/٥٧٢، ٥٧٣): «أصل المشق في اللغة الخفة، يقال: مشقه بالرمح، ومشق الرغيف، إذا أكله أكلاً خفيفاً. قال النحاس في صناعة الكتاب: معنى مشق الكاتب خفف يده، واستثني من ذلك السين والشين فيحسن فيها المشق إلا في أواخر الكلم، نحو الناس والبأس...

وقال السخاوي في فتح المغيث (٢/١٧٠): «المشق ـ بفتح أوله وإسكان ثانيه ـ وهو: خفة اليد وإرسالها مع بعثرة الحروف وعدم إقامة الأسنان...».

والفرق بين التعليق والمشق هو كما قال السخاوي في المصدر السابق: «فيجتمعان في عدم إقامة الأسنان، ويختص التعليق بخلط الحروف وضمها، والمشق ببعثرتها وإيضاحها بدون القانون المألوف، وذلك كما قال بعض الكتاب: مفسدة لخط المبتدي ودال على تهاون المنتقي بما يكتب، غير أنهم يستعملون المشق والتعليق وإغفال الشكل والنقط في المكاتبات».

وربما نقط الجيم، فاختلطت نقطة الجيم بأول الراء، فصارت ميماً حقيقة، فحصل الخطأ في القراءة.

وربما كانت في الكتابة جيدة، وإنما غلط الكاتب في الكتاب فكتبها ميماً، أو سبقت يده بذلك.

فالحاصل أن هذه الرواية يتطرق إليها الخطأ والتصحيف أكثر من رواية/[1] السماع، حتى قال أئمة الشأن: إن الأمور المروية بالكتابة والمقروءة من الكتابة يتأتى عليها الخطأ كثيراً، بخلاف المروي من لفظ الأشياخ، أو بالقراءة على الأشياخ، كما روينا عن حمزة الزيات أنه لما أراد أن يتعلم القرآن أراد قراءته في المصحف، فسمعه والده يقرأ: (ألم. ذلك الكتاب لا زيت فيه)، فقال له أبوه: يا بُني دعِ القراءة من المصحف، واقرأ على الأشياخ، ففعل[٢].

وهذا كله يدل على صحة تلك الرواية، وأن الخطأ والتصحيف إنما هو في هذه الرواية.

والله أعلم بالصواب، وعليه التكلان، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

والحمد لله وحده، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

وفرغ من ذلك يوسف بن حسن بن عبدالهادي
يوم السبت أول شهر جمادى الأولى سنة تسعين وثمان مائة

---

(١) نهاية اللوحة ١١/أ.

(٢) قال في تصحيفات المحدثين (١/١٤٤ ـ ١٤٥): سمعت أبا بكر محمد بن يحيى قال فيما يرويه أعداء حمزة الزيات أنه كان في أول تعلمه... ثم ذكر نحواً مما ذكره المؤلف. وفي أخبار المصحفين (ص٥٥، ٥٦) مثله.
وهذه الرواية ضعفها محقق كتاب تصحيفات المحدثين، لانقطاعٍ في سندها، وضَعْفِ أحد رواتها، فلينظر.